# قصص القرآن

## موسى والخضر عليهما السلام

إعداد

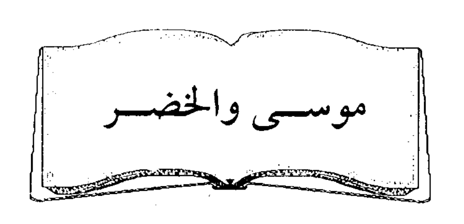
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

**مكتبة الإيمان**
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢




وقف موسى عليه السلام يوما خطيبا فى بنى إسرائيل، فسئل : أى الناس أعلم؟ فقال سيدنا موسى عليه السلام : أنا.

فعتب المولى عز وجل عليه إذ لم يردَّ العلم إليه وقال له : يا موسى إن لى عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك .

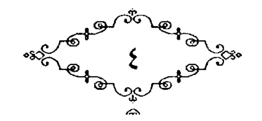
فقال موسى عليه السلام : وكيف أصل إليه

يارب؟

فقال المولى عز وجل: تأخذ حوتا (سمكة) فتجعله فى مكتل ـ زنبيل من خوص يُحمل فيه التمر ـ، حيثما فقدت الحوت فهو.

فأخذ موسى عليه السلام حوتا وضعه فى مكتل وانطلق هو وفتاه «يوشع بن نون» بحثا عن الخضر.

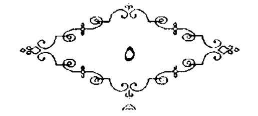
وبينما هما فى الطريق إذ غلبهما التعب فرقدا عند صخرة فى الطريق وغلبهما النوم وبينما هما كذلك إذ خرج الحوت إلى الماء.



وفى الصباح قاما ليكملا المسيرة وعندما غلبهما الجوع قال سيدنا موسى عليه السلام : يا يوشع أين الغداء؟ ففتح يوشع السلة فلم يجد الحوت. فقال يوشع : يا نبى الله أرأيت إذ كنا عند الصخرة؟ قال: نعم.

قال يوشع : فإن الحوت قد انطلق واتخذ طريقه فى البحر سربا ، ولقد أنسانى الشيطان ذلك.

فقال موسى عليه السلام : لنتتبع آثار أقدامنا -حتى نعود إلى المكان الذى كنا فيه فهو بالتأكيد المكان الذى



سنجد فيه الخضر.

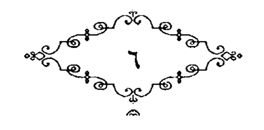
وبالفعل عادا فلما وجدا الصخرة وجدا عبدًا صالحا .

فقال سيدنا موسى عليه السلام : السلام عليكم فرد عليه السلام.

ثم قال سيدنا موسي عليه السلام : أنا موسى.

فقال الخضر : موسي نبى بنى إسرائيل .

فقال له : نعم أنا نبى بنى إسرائيل وجئت إليك



حتى تعلمنى.

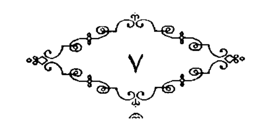
فقال الخضر : يا نبى الله إن الله قد أتانى علما من عنده لن تستطيع الصبر عليه.

فقال موسى عليه السلام : بلى . سأصبر .

فقال الخضر : كيف تستطيع الصبر على شىء لا تعلمه؟ .

فقال موسى : سأحاول إن شاء الله .

فقال الخضر: إذا يا موسى لو اتبعتني لا تسألنى

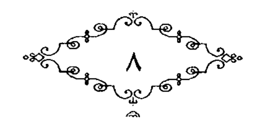


عن بعض الأشياء التى ستراها ، حتى أخبرك أنا بنفسى عنها .

فوافق موسى عليه السلام وانطلقا سويا فى رحلة التعليم هذه .

## * ما صنع الخضر :

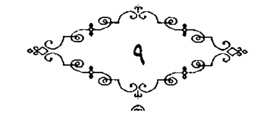
انطلق موسي عليه السلام ومعه الخضر يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة فكلموهما أن يركبا معهم ، فعرفوا الخضر فوافقوا على ركوبهما



بدون أجر.

فلما ركبا فى السفينة جاء عصفور فوقع علي حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة أو نقرتين ، فقال الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر.

ثم أخذ الخضر قدوم فخلع به لوحًا من السفينة فقال موسى عليه السلام : ما صنعت ؟ قوم حملونا بغير أجر تعمد إلى سفينتهم لتغرقهم ، لقد جئت



شيئًا إمرًا .

وكان هذا نسيان من سيدنا موسى عليه السلام، لأنه سأل ، فعفا الخضر عن هذا النسيان ولما هبطا من السفينة وجد الخضر غلاما يلعب فقتله.

وهنا قال سيدنا موسى عليه السلام : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ، لقد جئت شيئا نكرا؟ فقال الخضر: ألم أقل لك يا موسى إنك لن تستطيع معى صبرا؟ .

فقال موسى عليه السلام : إن سألتك عن شيء

بعدها فلا تصاحبنى .

فوافق سيدنا الخضر على هذا الاقتراح وأخذ بيد سيدنا موسى عليه السلام وانطلقا سويا ، حتى أتيا أهل قرية فسألا أهلها الطعام ، فلم يقدم أهل القرية لهما طعاما.

فوجد سيدنا الخضر جدارا سوف يقع فأقامه هو وسيدنا موسى عليه السلام .

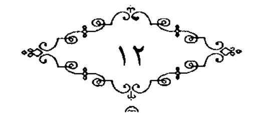
ولما أشتد عليهما الجوع قال سيدنا موسى عليه السلام : لقد أقمنا لهم الجدار فمن الممكن أن

تسألهم أجرًا على بناء هذا الجدار.

وهنا قال سيدنا الخضر : يا موسى هذا فراق بينى وبينك فعلم سيدنا موسى عليه السلام أنه بالفعل لن يستطيع الصبر مع سيدنا الخضر.

## * الخضر يوضح لموسى الأمر:

قبل أن يترك الخضر سيدنا موسى عليه السلام ويرحل أراد أن يبين لسيدنا موسى عليه السلام ما حدث ، وما سبب هذه الأحداث :

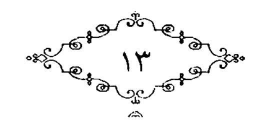


فقال له : يا موسى إن مسألة خرق السفينة هذه كانت بأمر من المولى عز وجل ، لأنه كان هناك ملك كلما وجد سفينة جديدة فى البحر أخذها .

فخلعت هذا اللوح ليكون عيبا فى السفينة فيتركها هذا الملك لهؤلاء الضعفاء.

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان هو شقيا فأمرنى المولى عز وجل بقتله حتي يبدلهما غلاما غيره طيبا زكيا مباركا.

وهذا الغلام الذى قتلته كان فاسدا سيرهق

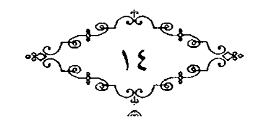


والديه، ويجلب لهم الحزن والنكد.

وسوف يرزقهما الله من يجلب لهما السعادة والهناء والعون .

وأما الجدار فكان ليتيمين فى المدينة وكان تحت هذا الجدار كنز لهما.

وكان والد الغلامان صالحًا لذلك أمِرْتُ بأن أقيم هذا الجدار حتى يستطيع الصمود إلى أن يبلغ الغلامين أشدهما ويستطيعا أن يخرجا كنزهما من تحت هذا الجدار؛ واعلمْ يا موسى أن كل ما فعلته كان بأمر من المولى عز وجل ولكنك لا تعلم ،

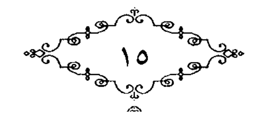


لذلك لم تصبر على رؤيا هـذه الأحـداث أمـام عيـنيك .

وهنا علم سيدنا موسى عليه السلام أن فوق كل ذى علم عليم ».

وأن الإنسان يجب عليه أن يؤمن بأن العلم من عند الله يؤتيه من يشاء وأن علم الله واسع، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

ولنتذكر سويا ما قاله سيدنا الخضر لموسى عليه السلام حينما رأى العصفور ينقر فى البحر الكبير العظيم الهائل فى اتساعه نقرة أو نقرتين .



قال له : يا موسى ، ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر» .

والدرس يا أحباب هو قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) ﴾ [ الكهف : ١٠٩] .

